سابقة على غيرها قال محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي وليس
هو الفخر صاحب التفسير في كتابه مختار الصحاح الازل القدم
يقال ازلي ذكر بعض اهل العلم ان اصل هذه الكلمة
قولهم للقديم لم يزل ثم نسب الى هذا فلم يستقم الا
باختصار فقالوا يزلي ثم ابدلت اليا الفا لانها اخف
فقالوا ازلي كما قالوا في الرمح المنسوب الى ذي يزن ازني
ذي دعائم رسالته اي المعجزات عبر عنها بذلك
لمشابهتها لها في اثبات رسالته وتقويتها كتقوية
الجدار بما يدعم به ثم هو استعارة تصريحية شبه
المعجزات بالدعائم واستعار اسمها لها وملائم تشبيه
الرسالة المؤيدة بالمعجزة ببيت مشيد الاركان محكم
بما يمنع تطرق الخلل له واثبت الدعائم تخييلا ولم
تزل العلماء تستعمل الدعائم كقول ابن زيدون
يا ابن الذي ان سوا قواعده على دعائم من عز ومن ظفر
ويقال للسيد في قومه هو دعامة القوم كما يقال هو
عمادهم قال الراغب الرسالة سفارة العبد بين الله
وبين خلقه وقيل ازاحة علل ذوي العقول فيما
يقصر عنه عقولهم من مصالح المعاش والمعاد وجمع
بعض المحققين بينهما قال سفارة بين الله وبين
ذوي الالباب لازاحة عللهم فيما حجبت عنه
من مصالح الدارين وهذا حد كامل جامع بين المبدا
المقصود بالرسالة وهي الخصوصية وبين منتهاها
وهو ازاحة عللهم انتهى على لواحق ابديته
دهوره التي لا انقضا لها فالابد الدهر الذي لا نهاية له
او الدهر وعبر عنها باللواحق لانه محل المعجزات وهي
انما تكون بعد وجوده في ذا العالم فناسب
ان يكون على الامور اللاحقة الخارقة للعادة
وفيما قبل سوابق لانه مظهر لاساس النبوة
وهو معتبر قبل وجود العالم واشهد اقر
واعلم واتبين والشهادة الاخبار عن امر متيقن قطعا
ان لا اله لا معبود بحق الا الله اتى به لخبر ابي داود
والترمذي والبيهقي وصححه مرفوعا كل خطبة ليس
فيها تشهد فهي كاليد الجذما اي القليلة البركة وان
المخففة من الثقيلة لا الناصبة للفعل اذ لا فعل هنا
ولان اشهد من افعال اليقين فيجب ان يكون بعدها
ان المؤكدة لتناسب اليقين وحده نصب على الحال
بمعنى متوحدا وهو تأكيد لتوحيد الذات لا شريك

لا شريك

لا شريك له تأكيد لتوحيد الافعال ردا على نحو المعتزلة
وقد روي مما كذا وغيره مرفوعا افضل ما قلته انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له
الفرد قال الراغب الفرد الذي لا يختلط بغيره وهو
اعم من الوتر واخص من الواحد وجمعه فرادى قال
تعالى لا تذرني فردا اي وحيدا ويقال في الله فرد
تنبيها على انه بخلاف الاشياء كلها في الازدواج
المنبه عليها بقوله تعالى ومن كل شي خلقنا
زوجين وقيل معناه انه المستغني عما عداه كما نحو
كقوله تعالى ان الله لغني عن العالمين واذا
قيل هو فرد فمعناه متفرد بوحدانيته مستغن
عن كل تركيب خالق للموجودات كلها المنفرد من باب
الانفعال للمطاوعة والمراد بدون صنع بل بذاته
واطلاقه على الله اما لثبوته كما يشعر به كلامهم
او للاكتفاء بورود ما يشاركه في مادته ومعناه او بناء
على جواز اطلاق ما لا يوهم نقصا مطلقا او على
سبيل التوصيف دون التسمية كما ذهب اليه الغزالي
في فرديته بالعظمة والجلال مراد في جلال الله
عظمته والعظمة هي جلاله وكبرياؤه لكن قال الرازي
الجليل الكامل في الصفات والكبير الكامل في الذات والعظيم
الكامل فيهما فالجليل يفيد تعبد كمال الصفات السلبية
والثبوتية وقد منع الاصمعي ان الجلال لا يوصف
به غير الله لغة واكثر اللغويين على خلافه وانه يوصف
به غيره كقوله
ألم على ارض تقادم عهدها ... بالجذع واستلب الزمان جلالها
ولقول هدبة
فلا ذا جلال هبنه لجلاله ... ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر
الواحد في ذاته وصفاته وافعاله من الاسماء الحسنى
كالاحد في رواية الترمذي ومن رواية ابن ماجه الاحد
قال الازهري والفرق بينهما ان الاحد بني لنفي ما يذكر
معه من العدد تقول ما جاءني احد والواحد اسم
بني لمفتتح العدد تقول جاءني واحد من الناس
ولا تقول جاءني احد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل
والنظير والاحد منفرد بالمعنى وقال غيره الاحد الذي
ليس بمنقسم ولا متحيز فهو اسم لنفي الذات فهو سلب
الكثرة عن ذاته والواحد وصف لذاته فهو سلب
النظير والنظير عنه فافترقا وقال السهيلي احد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)